

# واشنطن بوست: إسرائيل تكثف هدم المنازل في القدس مع تصاعد العنف



الجمعة 10 فبراير 2023 04:17 م

استعرض تقرير لصحيفة "واشنطن بوست" انتهاكات إسرائيل لحقوق الفلسطينيين الذين يعيشون بالقدس الشرقية من هدم لمنازلهم بزعم أنها ليست "مرخصة"، وتعنت في منحهم الترخيص وهل ينبغي على سكان الأرض الأصليين طلب ترخيص من المحتل؟ واستعانت كاتبة التقرير "إيزابيل ديري"، بشهادة عائلة "راتب مطر" التي تنمو قبل ولادة حفيديه اللتين تبلغان من العمر الآن 4 و 5 سنوات، قام "راتب مطر" ببناء ثلاث شقق على منحدر شرقي يطل على المناظر الطبيعية القديمة في القدس وكانت عائلته تتكون من 11 شخصاً في المجموع ولكن كان "مطر" يشعر بأنه من الممكن في أي لحظة أن يطرق الضباط الإسرائيليون بابه ويأخذوا كل شيء. جاءت تلك اللحظة في 29 يناير، بعد أيام من قيام مسلح فلسطيني بقتل 7 أشخاص في القدس، وهو الهجوم الأكثر دموية في العاصمة المتنازع عليها منذ عام 2008، وبعد ساعات فقط من تصريحات "بن غفير"، توغلت الجرافات الأولى في الحي الذي يسكن به "مطر" في جبل المكبر. وقال "مطر": "بنايتنا تحت الحصار الإسرائيلي". وأشارت "ديري" إلى أن العديد من الفلسطينيين يرون أن الوتيرة المتزايدة لهدم المنازل هي جزء من معركة الحكومة القومية المتطرفة الأوسع نطاقاً للسيطرة على القدس - التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967 وطالب بها الفلسطينيون كعاصمة لدولة مستقلة في المستقبل. في الشهر الماضي، هدمت إسرائيل 39 منزلاً ومنشآت ومحلات تجارية فلسطينية في القدس، مما أدى إلى تشريد أكثر من 50 شخصاً، وفقاً للأمم المتحدة. كان هذا أكثر من ربع العدد الإجمالي لعمليات الهدم في عام 2022. بُنيت معظم البيوت الفلسطينية في القدس دون تصاريح بسبب صعوبة الحصول عليها. ووصفت دراسة أجرتها الأمم المتحدة عام 2017 أنه "من المستحيل عملياً" الحصول عليها. رفضت السلطات منح تصريح البناء لـ "مطر" مرتين لأن منطقته غير مخصصة للتطوير السكني، لكنها يحاول الحصول عليه للمرة الثالثة. وقالت "ديري": "غالباً ما تكون عقوبة البناء غير المصرح به هي الهدم. إذا لم تهدم العائلات منازلهم بأنفسهم، فإن الحكومة تفرض عليهم رسوماً ويتخوف "مطر" من الرسوم - فهو يعرف الجيران الذين دفعوا أكثر من 20 ألف دولار حتى لا تدمر منازلهم". الآن، أصبح "مطر" وعائلته بلا مأوى ويقيمون مع أقاربهم ولكنه يتعهد بالبناء مرة أخرى على أرض ورثها من أجداده، رغم أنه لا يؤمن بالنظام القانوني الإسرائيلي. وأضاف مطر: "لا يريدون فلسطينياً واحداً في القدس كلها". ولفتت "ديري" إلى أنه منذ عام 1967، بنت الحكومة 58 ألف منزل للإسرائيليين في الجزء الشرقي من المدينة، وأقل من 600 للفلسطينيين، بحسب المحامي الإسرائيلي المتخصص في جغرافيا القدس السياسي "دانييل سيدمان"، نقلاً عن مكتب الإحصاء الحكومي وتحليله الخاص. وفي ذلك الوقت، ارتفع عدد السكان الفلسطينيين في المدينة بنسبة 400%. وتُظهر مخططات المدن الإسرائيلية، أن حدائق الدولة تطوق البلدة القديمة، مع تخصيص حوالي 60% من جبل المكبر كمساحات خضراء. ويقول مراقبون إنه من المقرر الآن هدم ما لا يقل عن 20 ألف منزل فلسطيني في القدس الشرقية. يواجه "مطر" وجيرانه خياراً مؤلماً: البناء بشكل غير قانوني والعيش تحت التهديد المستمر بالهدم، أو مغادرة مسقط رأسهم إلى الضفة الغربية المحتلة، والتضحية بحقوق الإقامة في القدس التي تسمح لهم بالعمل والسفر بحرية نسبية في جميع أنحاء إسرائيل. على الرغم من عدم وجود أرقام موافقات على تصاريح البناء موثوقة، فقد خصصت البلدية الإسرائيلية ما يزيد قليلاً عن 7% من خططها السكنية لمنازل الفلسطينيين في عام 2019، حسبما أفادت منظمة "عير عميم" المناهضة للاستيطان. ويشكل الفلسطينيون حوالي 40% من سكان المدينة البالغ عددهم حوالي مليون نسمة. وقال "أفيغ تاتارسكي"، الباحث في "عير عميم": "هذا هو الغرض من هذه السياسة: إجبار الفلسطينيين على مغادرة القدس". وأقر "أرييه كينج"، نائب رئيس بلدية القدس وزعيم المستوطنين، بأن عمليات الهدم تساعد إسرائيل على ترسيخ سيطرتها على القدس الشرقية، مضيفاً أن "هذا جزء من فرض السيادة".

وأكد "كينج" أنه من الممكن للفلسطينيين الحصول على تصاريح واتهمهم بالبناء دون إذن لتجنب بيروقراطية باهظة الثمن. وفي ختام مقالها، أوضحت "دييري" أن "بن غفير" يضغط الآن من أجل تدمير برج سكني يأوي 100 شخصًا وفي محاولة لتهدئة التوترات، أرجأ رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" الإخلاء الذي كان مخطط تنفيذه يوم الثلاثاء، حسبما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية.

[https://www.washingtonpost.com/world/israel-steps-up-jerusalem-home-demolitions-as-violence-rises/2023/02/08/dfdf25fa-a784-11ed-b2a3-edb05ee0e313\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/world/israel-steps-up-jerusalem-home-demolitions-as-violence-rises/2023/02/08/dfdf25fa-a784-11ed-b2a3-edb05ee0e313_story.html)